حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم روي عن ابي ابن كعب قال
آخر ما نزل من القران هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السوره
قال وهما احدث الايات بالله عهدا

سورة يونس عليه السلام مكيه الا ثلث ايات من قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك

بسم الله الرحمن الرحيم الر قرا اهل
الحجاز والشام وحفص بفتح الرا فيهما وقرا الاخرون بالاماله قال ابن عباس
والضحاك الر انا الله ارى المر انا الله اعلم وارى وقال سعيد بن جبير الر وحم
ون حروف الرحمن وقد سبق الكلام في حروف التهجي تلك ايات الكتاب
الحكيم اي هذه واراد بالكتاب الحكيم القران وقيل اراد بها الايات التي انزلها
من قبلك ولذلك قال تلك وتلك اشاره الى غايب مونث والحكيم المحكم
بالحلال والحرام والحدود والاحكام فعيل بمعنى مفعل بدليل قوله كتاب احكمت
اياته وقيل هو بمعنى الحاكم فعيل بمعنى فاعل دليله قوله تعالى وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس وقيل هو بمعنى المحكوم فعيل بمعنى المفعول قال
الحسن حكم فيه بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وبالنهي عن الفحشا
والمنكر والبغي وحكم فيه بالجنه لمن اطاعه وبالنار لمن عصاه قوله عز وجل
اكان للناس عجبا التعجب حاله تعتري الانسان من رويه شي على خلاف العاده.
وسبب نزول الايه ان الله عز وجل لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا
قال المشركون الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فقال تعالى اكان للناس عجبا اهل
مكه والالف فيه للتوبيخ عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ان انذر الناس اي اعلمهم مع التخويف وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم اختلفوا فيه قال ابن عباس اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم قال الضحاك ثواب
صدق قال الحسن عمل صالح اسلفوه يقدمون عليه روى علي بن ابي طلحه عن ابن عباس
هو السعاده في الذكر الاول وقال زيد بن اسلم هو شفاعه الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال عطا مقام صدق لا زوال له ولا بوس فيه وقيل المنزله الرفيعه واضيف

القدم الى

القدم الى الصدق وهو نعته كقولهم مسجد الجامع وحب الحصيد وقال ابو عبيده كل
سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام وله عندي
قدم صدق وقدم سوء وهو يونث فيقال قدم حسنه وقدم صالحه قال الكافرون
ان هذا لسحر مبين يعنون القران وقرا ابن كثير واهل الكوفه لساحر يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في سته ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر يقضيه وحده ما من شفيع الا
من بعد اذنه معناه ان الشفعا لا يشفعون الا باذنه وهذا رد على النضر
بن الحارث فانه كان يقول اذا كان يوم القيامه تشفع لي اللات والعزى قوله عز وجل
ذلكم الله ربكم يعني الذي فعل هذه الاشيا ربكم لا رب لكم سواه فاعبدوه افلا
تذكرون تتعظون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا صدقا لا خلف فيه نصب
على المصدر اي وعد حقا صدقا انه يبدا الخلق ثم يعيده اي يحييهم ابتدا ثم
يميتهم ثم يحييهم قراه العامه بكسر الالف على الاستيناف وقرا ابو جعفر بالفتح
على معنى لانه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء حار انتهى حره وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
هو الذي جعل الشمس ضيا بالنهار والقمر نورا بالليل وقيل جعل الشمس
ذات ضيا والقمر ذات نور وقدره منازل اي قدر له يعني هيا له منازل
لا يجاوزها ولا يقصر دونها ولم يقل قدرهما قيل تقدير المنازل ينصرف اليهما
غير انه اكتفى بذكر احدهما كما قال فالله ورسوله احق ان يرضوه وقيل
ينصرف الى القمر خاصه لان بالقمر يعرف انقضا الشهور والسنين
لا بالشمس ومنازل القمر ثمانيه وعشرون منزله واسماوها الشرطين
والبطين والثريا والدبران والهقعه والهنعه والذراع والنثره
والطرف والجبهه والزبره والصرفه والعوا والسماك والغفر
والزبانان والاكليل والقلب والشوله والنعايم والبلده وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبيه وفرغ الدلو المقدم وفرغ
الدلو المؤخر وبطن الحوت وهذه المنازل مقسومه على البروج وهي

Copyright ... University